بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد فلقد اهتم المفسرون وعلماء علوم القرآن بالبحث في ألفاظ القرآن وطرائق استعمالها وتطور دلالتها فهو جلي واضح، وذلك لما للمفردة القرآنية من رعاية فائقة ، ودقة بالغة، في الكشف عن الإعجاز القرآني، فترصَّدها الدارسون قديمًا وحديثًا، وأفردوا لها تآليف واسعة، تدلُّ على العناية بنظم القرآن الكريم، إذ إنَّه لا يضع الكلمة في موضعها إلا لقصد ودلالة، فجاء الانسجام تامًا بين الكلمة وسياقها. وفي بحثنا هذا نبيّن دلالة لفظ الحظ في القرآن الكريم، وقد اتخذ هذا البحث (المنهج الاستقرائي) أساسًا له في بحث سياق الآيات التي ذُكر فيها لفظ (الحظّ)، وتوظيفه فيها، واعتمد النظر في نظم الآيات القرآنية المستشهَد بها، وتحليلها دلاليًا، وقد قام على أساس أنَّ ألفاظ النص القرآني منقادة لدلالته، كما أنَّ دلالته منقادة لنظم ألفاظه، فكان المحور الرئيس للبحث هو دلالة النص، وكشف ما يمكن من أسراره البيانية، ومعانيه في حدود المنظوم، واستجلاء وظيفة لفظ الحظّ واستعماله فيه.

وقد انتظمت خطة هذا البحث في أربعة مباحث، استخلصت عناوينها من موضوعات آياتها، سبق تلك المباحث تمهيد اختصَّ بالتعريف بالحظّ في اللغة وفي الاستعمال القرآني، ثم أعقبه المبحث الأوَّل الذي وسمته بـ ( الحظّ: النَّصيب الذي أعرض عنه اليهود والنصارى)، وعقدت المبحث الثاني بعنوان: (الحظّ: النَّصيب المفروض من الميراث)، وأسميت المبحث الثالث بـ (الحظّ: النصيب والجَدُّ والسَّعدُ من متاع الدنيا)، وعنونت المبحث الرابع بـ (الحظّ: النصيب من الثواب والجزاء)، ثم أتبعت المباحث بخاتمة، أودعتُها أهمَّ ما خلص إليه البحث من نتائج.

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م

التمهيد: الحظّ في اللغة، وفي الاستعمال القرآني:

الحظّ في اللغة: لا يكاد مُطَّلِعٌ على المعجمات اللغويَّة يَبحث في معنى (الحظّ) حتى يَجدَ نفسَه بين تعريفات متقاربة، وأبرز ما يتجلَّى منها قول الخليل (ت ١٧٥هـ): " الحظّ: النَّصيب من الفضل والخير، والجمع: (الحُظُوظ)" [١]. وزاد الأزهريُّ (ت٣٧٠هـ) على ذلك قوله " فلان ذو حظّ، وقسم من الفضل"[٢]. ونصَّ الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ) على أنَّ " الحظّ: النَّصيب والجَدُّ، وجمع القلّة: أَحُظٌّ، والكثرة: حُظُوظٌ، وأَحاظٍ على غير قياس، كأنَّه جَمْعُ أَحْظٍ ... ولقد حَظِظْتَ تحظُّ فأنتَ حظٌّ وحظِيظٌ ومَحظُوظٌ ، أي: جديدٌ ذو حَظٍّ من الرزق"[٣]. وجاء في لسان العرب:" روى سلمة عن الفرَّاء، قال: الحظيظُ الغنيُّ الموسرُ"[٤] وذكر الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): معنى الحظّ بقوله: "الحظّ: النَّصيبُ والجَدُّ، أو خاصٌّ بالنَّصيب من الخير والفضل" [٥]. ويتبيّن من تلك المفاهيم اللغوية أنَّ المعنى اللغوي للحظّ – بصورة عامة – هو: النَّصيبُ والجَدُّ من الفضل والخير والرزق.

الحظّ في الاستعمال القرآني: وظّف القرآن الكريم ألفاظه توظيفًا دقيقًا، بحسب مقتضيات المعنى المراد إبلاغه، ومن ذلك ذكر لفظ (الحظّ) في آيات دالًّا على غرضه، ومناسًبا لمقاماته التي سِيق فيها، إذ جاء لفظ (الحظّ) في القرآن الكريم متضمنًا المعاني الآتية :

ـ بمعنى النَّصيب الذي أعرض عنه اليهود والنصارى مما أُنزل عليهم من كتاب، وما أُخذ عليهم من عهد وميثاق بالإيمان بالنبي محمد( صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وذلك في قوله تعالى :﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾[٦].

ـــ بمعنى النَّصيب المفروض من الميراث، وذلك في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[٧].

ـ بمعنى النصيب والجَدُّ، والسَّعد من نعيم الدنيا ومُلكها[٨]، وذلك في قوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ﴾[٩]

ـ بمعنى النصيب من الثواب والجزاء، إثباتًا أو نفيًا، فإثباته في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (١٠). ونفيه في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (١١).

المبحث ألأوَّل: الحظّ: النَّصيب الذي أعرض عنه اليهود والنَّصارى:

تعرض سورة المائدة المباركة في جانب منها مناقشة (اليهود والنّصارى) في عقائدهم الزائفة، وضلالهم عن سواء السبيل، ونقضهم العهود والمواثيق، وتحريفهم التوراة والإنجيل، وكفرهم برسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلى آخر ما هنالك من ضلالات وأباطيل، وتذكر ما حلَّ بهم من جزاء بما كفروا بآيات الله تعالى، التي على رأسها الميثاق المأخوذ منهم. وتفصيل ذلك يتضمَّنه المطلبان الآتيان:

المطلب الأوَّل: ترك اليهود نصيبهم في التوراة : وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى:
﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (١٢) . تكرَّرت الإشارة في القرآن الكريم إلى نقض اليهود للمواثيق والعهود، وانحرافهم عن العقائد الصحيحة في مناسبات كثيرة، واخترنا هذا النَّص من بينها لما فيه من ذكر الحظّ الذي نسيه اليهود.

وخطاب هاتين الآيتين موجَّه إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيه إخبار بأنَّ هؤلاء اليهود الذين همُّوا أن يبسطوا أيديهم إليك وإلى أصحابك ونكثوا العهد الذي بينك وبينهم غدرًا منهم بك وبأصحابك، ذلك من عاداتهم وعادات من سلفهم على عهد موسى (عليه السلام) ، وكانوا كذلك على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى وعدهم النصر على الجبارين، وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم بعدما أراهم العِبر والآيات بإهلاك

فرعون وقومه في البحر، وفلق البحر لهم وسائر العِبر، لكنَّهم نقضوا ميثاقهم الذي أوثقوه على أنفسهم، ونكثوا العهد، فلعنهم الله بنقضهم ذلك العهد والميثاق(١٣).

وفي نقضهم الميثاق وجوه: فمنها تكذيب الرسل وقتل الأنبياء، وكتمانهم صفة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم )، ونبذ الكتاب وتضييع حدوده وفرائضه(١٤) .

وترتَّب على هذا النقض اللعن، وهو" الطرد والإبعاد على سبيل السخط؛ وذلك من الله –تعالى– في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاءه على غيره" (١٥). وفي تفسير لعن اليهود في هذا المورد وجوه، منها: طردهم وإبعادهم من رحمة الله، حيث أغلقوا على أنفسهم أبواب الرحمة، ولم يلتزموا بالعهد الذي أخذه عليهم(١٦) . أو تعذيبهم بفرض الجزية عليهم(١٧). وهذا اللعن قد ذُكِر في مواضع أخرى من القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾(١٨) ، وقوله تعالى:﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ (١٩) ، وقوله تعالى:﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾(٢٠) .

ونتج – أيضًا– عن نقضهم هذا أن صارت قلوبهم قاسية يابسة غليظة، تنبو عن قبول الحق ولا تلين له. ومعنى قاسية: " رديئة فاسدة، مثل الدراهم القسيّة إذا كانت زائفة، وهذا راجع إلى معنى اليبس أيضًا؛ لأنها تكون يابسة الصوت لما فيها من الغش والفساد، ويقال للرحيم: لين القلب، ولغير الرحيم: يابس القلب" (٢١). وبذلك سُلِبوا التوفيق واللطف الذي تنشرح به الصدور وهذا يبيّن حال قلوبهم وما هي عليه من شدة القسوة، وأفصح عن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٢).

فشبَّهت هذه الآية قلوبهم بالحجارة الصلبة، بل إنَّها أشد منها قسوة، إذ إنَّ الحجارة قد تتأثر وتنفعل، فمن الأحجار ما تتفجر منها المياه فتجري أنهارًا ، ومنها ما ينشق فيخرج منها الماء عيونًا، ومنها ما ينحدر من قمم الجبال امتثالًا لإرادة الله سبحانه(٢٣).

وأمَّا الحظّ الذي نسيه اليهود، وعبَّر عنه مضمون قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ ، فقد فسَّره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله: " تركوا نصيبًا جزيلًا وقسطًا وافيًا،

ممَّا ذُكِّروا به من التوراة، يعني: أن تركهم وإعراضهم عن التوراة إغفال حظ عظيم، أو قست قلوبهم فحرَّفوا التوراة وزالت أشياء منها عن حفظهم" [٢٤]. وكان ذلك بتحريف التوراة عن صورتها التي انزلها الله تعالى إلى موسى(عليه السلام)، إمَّا بالإضافة إليها ممَّا يتضمَّن تبرير أهدافهم ونواياهم بنصوص مزورة، وإمَّا بتفسير النصوص الأصلية الباقية على وفق هواهم ومصلحتهم، ونسيان أوامر دينهم وشريعتهم وإهمالها، وعدم تنفيذها في حياتهم ومجتمعهم؛ لأن تنفيذها يكلِّفهم السير على المنهج المستقيم. وقد ذُكر هذا التحريف في مواضع أخرى من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾[٢٥] .

فهؤلاء اليهود نسوا حظًا وافرًا مما ذُكروا به، وتركوا العمل به رغبةً عنه، واعرضوا عن عرى دينهم، ووظائفهم التي أمرهم الله بها[٢٦]، فزيَّفوا ما جاء به الأنبياء والرسل، وما جاءت به الكتب المنزَّلة، وغير ذلك مما ينسجم مع مصالحهم المتدنية وأهدافهم المغرضة، البعيدة كلَّ البعد من الحق، وعمّا أراده الله، وجاءت به الأنبياء والرسل. وقد وعدهم الله تعالى بالويل على هذا التزييف، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٢٧].

المطلب الثاني: تَرْك النصارى نصيبهم في الإنجيل: وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[٢٨] .

فجاء ذكر نسيان النصارى حظهم بنقضهم الميثاق الذي أُخذ منهم، بعد أن تعرَّضت الآية السابقة إلى نسيان اليهود حظهم في نفس المضمون، أي: وكذلك أخذنا العهد والميثاق على النصارى فنسوا حظًا مما ذُكروا به، ففعلوا كما فعل اليهود، فبدَّلوا دينهم، وخالفوا المواثيق، ونقضوا العهود.

والحظّ الذي نسيه النصارى، هو ما كتب الله عليهم في الإنجيل، أي: نسوا كتاب الله بين أظهرهم، وعهد الله الذي عهد لهم، وأمر الله الذي أمر به، وضيّعوا فرائضه. ويمكن أن يكون ذلك العهد، هو " الإيمان بنبوة محمد (عليه الصلاة والسلام)، وإنما خُصَّ بالذكر مع أنهم تركوا الكثير مما أمرهم الله به؛ لأن هذا هو المعظّم والمهم"[٢٩] . أو هو توحيد الله، وهذا هو النصيب الذي نسوه مما ذكروا به، ونسيانه هو الذي قاد بعد ذلك إلى كل انحراف، كما أن نسيانه هو الذي نشأ من عنده الخلاف بين الطوائف والمذاهب والفرق، وما حصل بينها من العداوة والبغضاء، ما يخبرنا الله سبحانه بأنه باق فيهم إلى يوم القيامة، جزاء على نقضهم ميثاقهم، ونسيانهم حظًا مما ذُكروا به[٣٠]. وخلافهم الذي وقعوا فيه يبدوا أنَّ سببه هو،

" أن تاريخ تدوين الأناجيل المتداولة يدل على أنَّها كُتبت بعد المسيح (عليه السلام) بسنين طويلة، وبأيدي بعض المسيحيين، وهذا هو دليل وجود الكثير من التناقض الصريح فيها، ويدلنا هذا أيضًا، على أن كتبة الأناجيل قد نسوا بصورة تامّة أجزاء غير قليلة من الإنجيل الأصلي، ووجود انحرافات في الأناجيل المتداولة من قبيل قصة صنع المسيح للخمرة، الأمر الذي يرفضه العقل ويتنافى حتى مع بعض آيات التوراة والإنجيل المتداولين، وكذلك قصة مريم المجدلية، وغيرها من القصص، كلها دليل على ذلك التناقض" [٣١] .

وذكرت الآية المباركة أثرين ترتَّبا على نسيان النصارى للحظّ، أحدهما: قوله تعالى: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ . وقيل: أن العداوة والبغضاء ملقاة بين اليهود والنصارى[٣٢]، وقيل: أنها " بين أصناف النصارى خاصَّة، من اليعقوبية، والملكائية، والنسطورية من الخلاف والعداوة، وإنَّما أغرى بينهم بالأهواء المختلفة في الدين؛ وذلك أن النسطورية قالت: إن عيسى ابن الله، واليعقوبية قالت: إن الله هو المسيح ابن مريم، والملكائية وهم الروم قالوا: إن الله ثالث ثلاثة: الله وعيسى ومريم"[٣٣]. ولا يزالون على ذلك التباغض والتباعد والتعادي، يكفّر بعضهم بعضًا ويلعن بعضهم بعضًا إلى يوم القيامة كما أخبرت الآية المباركة.

ويشهد التاريخ بوجود صراعات كثيرة بين الدول المسيحية، والتي كانت سببًا لاندلاع الحربين العالميتين، وهي كذلك سبب للتكتلات المقترنة بالعداوة والبغضاء المستمرة فيما بينهم.

والأثر الآخر المترتّب على نسيان النصارى للحظّ، هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ ، أي: يخبرهم الله تبارك وتعالى بما كانوا يصنعون من المخالفة والخيانة وكتمان الحق والعداوة والبغضاء، ويجازيهم على ذلك بقدر ما يستحقون حتمًا في الآخرة. " وهذا تهديد ووعيد أكيد للنصارى على ما ارتكبوه من الكذب على الله ورسوله، وما نسبوه إلى الربّ عزَّ وجلّ " (٣٤).

واشتمل هذان المطلبان على أحكام ودلالات يمكن تلخيصها بأنَّ ما تضمنته الآيتان من قصص نقض اليهود والنصارى لميثاقهم وما وقع لهم من اللعن والطرد وقسوة القلب وتحريف الكلم والعداوة والبغضاء، هدفه تحذير الأمة الإسلامية من أن تنقض هي ميثاقها مع الله تعالى، فيصيبها ما أصابهم. وفي الآيتين – أيضًا– تأكيد على الوفاء بالميثاق وقبح نقضه، إذ في نقضه استحقاق للضلال، وبعد عن الهدى، فكان نسيان اليهود والنصارى لحظهم ونصيبهم سببه الإعراض عن التمسك بالمواثيق التي أخذها الله عليهم.

المبحث الثاني: الحظّ: النصيب المفروض من الميراث:

ذُكر لفظ (الحظّ) في سورة النساء مرتين، وتعرَّضت السورة بالتفصيل إلى (أحكام المواريث) على الوجه الدقيق العادل، الذي يكفل العدالة، ويحقق المساواة، ويُوجِد المصلحة، ويوفر المنفعة، ويعطي حكمًا تشريعًا حديثًا غير مألوف قبل الإسلام، إذ إنَّ حكم الوراثة على النحو المشروع في الإسلام لم يكن مسبوقًا بالمثل، فإنَّ العادات والأحكام قبله كانت تمنع عدد من الورَّاث، ولاسيَّما الإناث، فجاء التشريع الإسلامي لينصف المرأة في حظها من الميراث.

وقد ورد لفظ الحظّ بمعنى النصيب المفروض في الميراث في آيتين، الأولى: قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن

لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا ۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ ()(٣٥) .

والآية الثانية قوله تعالى: ﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ (٣٦) .

فصَّلت هاتان الآيتان وغيرهما الأنصبة الشرعية المفروضة في الإسلام، فقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ أَمْرٌ بالعدل في نصيب الأولاد من الإرث، فقد كان أهل الجاهلية يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث، فأمر الله سبحانه بالتسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الأُنثيين.

والإمعان والتأمل في ذلك النصيب يوضح أن ليس هناك غبن في نصيب المرأة من الميراث، إذا ما نُظِر إلى القضية من جانب أبعد، إذ يولي الإسلام حماية حقوق المرأة، ولا ينقص من حقها شيئًا. فهناك وظائف ومهام أُنيطت بالرجل اتجاه الأسرة والمجتمع، وكُلِّف بأدائها تقتضي مزيدًا من الإنفاق، كوجوب الإنفاق على الزوجة والأطفال، والخروج إلى القتال، والإمامة، والقضاء، وغير ذلك من المهام المجتمعية، ومن كان كذلك كان للمال أحوج، في حين لا يجب على المرأة شيء من هذا القبيل، وعلى هذا يكون في إمكان المرأة أن تدخر ما تحصل عليه من الإرث، فتكون نتيجة ذلك أن الرجل يصرف وينفق مما ورثه على المرأة، في حين يبقى سهم المرأة محفوظًا على حاله.

وقد فرض الإسلام توزيع التركة من الإرث بنظام دقيق محكم، يضمن فيه حقوق الورثة، ويعطي لكل ذي حقّ حقه، فيحصل الرضا والوئام بين أفراد العائلة. وانتظمت تلك الحقوق من الإرث على النحو الآتي:

أولًا: نصيب الأولاد: أن للأولاد حال انفراد، وحال اجتماع مع الوالدين: أما حال الانفراد فثلاثة وذلك؛ لأن الميت إما أن يخلف الذكور والإناث معا، وإما أن يخلف الإناث فقط، أو الذكور فقط .

القسم الأول: إذا خلف الذكور والإناث معا، وقد بين الله الحكم فيه بقوله: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾. وفيه أحكام :

أحدهما: إذا خلف الميت ذكراً واحدا وأنثى واحدة فللذكر سهمان وللأنثى سهم .

وثانيها: إذا كان الورثة جماعة من الذكور وجماعة من الإناث كان لكل ذكر سهمان، وللأُنثى سهم.

وثالثها: إذا كان مع الأولاد جمع من الوارثين كالأبوين والزوجين فهم يأخذون سهامهم، ويكون الباقي بعد تلك السهام بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين .

القسم الثاني: إذا مات وخلف الإناث فقط: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾ أي فإن كانت المتروكات أو الأولاد نساء فوق اثنتين ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾.

أما القسم الثالث: وهو إذا مات وخلف ذكر واحد فإنه يأخذ كل المال ، وأما إذا خلف ذكور اثنين فأكثر كانوا متشاركين في جهة الاستحقاق ويجب قسمة المال بينهم بالتساوي[٣٧] . ثم قال تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ يعني إن ترك الميت بنتا واحدة فلها النصف من الميراث والباقي للعصبة. وعلى رأي بعض الفقهاء الباقي يعود عليها بالرد .

ثانيًا: نصيب الوالدين: قال تعالى ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ لكل واحد من أبوي الميت السدس من التركة إن كان للولد الميت ولد ذكر أو أنثى، واحد أو جماعة، والباقي للأولاد على النحو السابق، فإن لم يكن له ولد أصلاً وورثه أبواه فلأمه الثلث. ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ "فإن كان للميت مع وجود أبويه إخوة جماعة ذكوراً أو إناثاً، كان للأم السدس بدلاً من الثلث، سواء أكان الإخوة أشقاء لأب أم لأم. والاثنان من الإخوة كالثلاثة فأكثر"[٣٨]

ثالثًا: نصيب الزوجين : قال تعالى: في [سورة النساء: ١٢] ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾ أي: إنَّ للرجل نصف ما تركت امرأته إذا ماتت، إن لم يكن لها ولد من زوجها الذي ماتت عنه، أو من غيره، فإن كان لها ولد ذكر أو أنثى، فللزوج الربع مما تركت من المال. ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ﴾ ،

يعني للمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث إن لم يكن لزوجها الذي مات عنها ولد منها ولا من غيرها فإن كان للرجل ولد ذكر أو أنثى فلها الثمن مما ترك الزوج من المال.

" ثمّ إنّ هاهنا نقطة مهمة يجب التنبيه إليها أيضاً، وهي أنّ السهم المعين للنساء (سواء الربع أو الثمن) خاص بمن ترك زوجة واحدة فقط (فإنّها ترث كل الربع أو كل الثمن) وأمّا إذا ترك الميت زوجات متعددة قُسّم ذلك السهم (الربع أو الثمن) بينهن بالتساوي"(٣٩).

رابعًا: نصيب الكلالة: والكلالة تعني: أن لا والد ولا ولد للميت، فتورثه الطبقة الأخرى من الأقارب، لعدم وجود الأصل والفرع، ففي ميراث الإخوة والأخوات من الأم قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ﴾ .

١ – إذا انفرد الأخ أو الأخت لأم فلكل واحد منهما السدس.

٢ – إذا تعدد الأخوة لأم اشتركوا في قسمة الثلث بالتساوي، ذكرهم مثل أنثاهم، لأن مطلق التشريك يدل عليه قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ... الآية ﴾

خامسًا: نصيب الأخوة والأخوات من الأب والأم أو لأب : اشتملت الآية في ميراث الإخوة والأخوات من الميت الكلالة أربع حالات :

الأولى: أن يموت انسان وترثه أخت واحدة: فلها النصف فرضاً، والباقي للعصبة إن كانوا، وإلا فيعود الباقي لها بالرد. وكذلك ترث الأخت من أختها النصف.

الثانية: العكس وهو أن تموت امرأة ويرثها أخ واحد، فله جميع التركة. وكذلك يرث الأخ جميع تركة أخيه.

الثالثة : أن يكون الوارث للأخ أو الأخت أختان فأكثر، فلهما الثلثان.

الرابعة : أن يكون ورثة الأخ أو الأخت عدداً من الإخوة والأخوات ،فللذكر مثل حظ الأنثيين. لكن إن اجتمع إخوة أشقاء وإخوة لأب ، قدم الأشقاء؛ لأن الإخوة لأب يُحجبون بالأخوة الأشقاء . أما إذا كان إخوة الميت الكلالة عدداً من الإخوة الذكور فإنهم يرثون جميع التركة(٤٠).

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ
٣٠ آذار
٢٠١٩م

المبحث الثالث: الحظّ: النصيب والجَدُّ والسَّعدُ من متاع الدنيا:

تستهوي زينة الحياة الدنيا ومتاعها بعض القلوب في كل زمان، فتبهر الذين يريدون الدنيا، ولا يتطلعون إلى ما هو أعلى منها وأكرم، فتتهافت نفوسهم وتتهاوى إليها، ويجعلونها غايتهم المطلوبة في مساعيهم، ليس لهم وراءها غاية، فهم على جهل من الآخرة وما أعد الله تعالى لعباده فيها من الثواب. ويظهر الفارق بين منطق أولئك وبين أهل الإيمان بالآخرة المتصلون بالله، فإنَّ لهم ميزاناً آخر يقيم الحياة الدنيا، وفي نفوسهم قيم أخرى غير قيم زينة الدنيا ومتاعها، فهم أعلى نفسًا، وأكبر قلبًا من أن يتهاووا ويتصاغروا أمام قيم الأرض، ولهم من استعلائهم بالله عاصم عن الهوى، وفي طاعة الله نصيبهم من الدنيا. " وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم، المنهج الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة، ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الدنيا، بل يحضه على هذا ويكلّفه إياه تكليفًا، كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويصعقها. ولقد خلق الله طيبات الحياة ليتمتع بها الناس وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصينها، فتنمو الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض. ذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة، فلا ينحرفون عن طريقها، ولا ينشغلون بالمتاع عن تكاليفه، والمتاع في هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم، وتقبُّل لعطاياه، وانتفاع بها. فهو طاعة من الطاعات يجزي عليها الله بالحسنى. وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق في حياة الإنسان"[٤١].

فالمال والثروة ليسا أمرين سيئين كما يصوره بعض المتوهمين، بيد أنَّ المهم أن نعرف من أي وجه يُكسب المال، وفيما يُستعمل، وفي أية طريق يُنفق، فإذا أُبتغي به الدار الآخرة فما أحسنه! وإن كان وسيلة للعب والهوى والظلم والتكبر والجور، فلا شيء أسوأ منه! وهذا هو المنهج القويم الذي رسمه القرآن وأكده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كلامه عن الدنيا (( منْ أبصر بها بصَّرته، ومن أبصر إليها أعمته))[٤٢].

وفي هذا المضمون ورد لفظ (الحظّ) في القرآن الكريم، دالًا على الرغبة في نعيم الدنيا وجَدِّها وسَعدِها، من غير الالتفات إلى الآخرة، ذلك في قصة قارون والقوم الذين يريدون الحياة الدنيا، حيث ذُكر ذلك في قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ

يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [٤٣]. وانطلاقًا من هذه الآية المباركة انعقد لهذا المبحث مطلبان، اشتمل الأوّل منها على قصة قارون وحظه من الدنيا، وتطرَّق الثاني إلى عقاب منْ طغى بحظه من الدنيا.

المطلب الأوَّل: قصة قارون وحظُّه من الدنيا: أفاض المفسرون في ذكر قصة قارون مع بني إسرائيل، واختلفت رواياتهم في نسبه، فرووا أنَّه ابن خالة نبي الله موسى (عليه السلام)، أو ابن عمّه، وذكروا أنَّه لم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتوراة منه، وكان قد قطع البحر مع موسى، وكان يسمى المنور من حسن صوته في التوراة، لكنه نافق كما نافق السامري، قيل كان عاملا لفرعون على بني إسرائيل فكان يبغي عليهم بكثرة الأموال ويظلمهم، فقال له بنو إسرائيل، لا تفرح ولا تبغ ولا تبطر فرحا إن الله لا يحب من خلقه الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم[٤٤]. ثمّ يقدّمون له أربع نصائح قيّمة أُخرى ذات تأثير مهم على مصير الإنسان، بحيث تتكامل لديه حلقة خماسية من النصائح مع ما تقدم من قولهم له: (لا تفرح).

فالنصيحة الأولى: استعمل هذا المال في طاعة ربك الذي وهبه لك، وتقرب إلى الله بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة . والنصيحة الثانية : "ولا تنسى نصيبك من الدنيا مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح فإن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا فآت كل ذي حق حقه" [٤٥].

والنصيحة الثالثة : "وأحسن العطية من الصدقة والخير كما أحسن الله إليك وأعط الناس كما أعطاك الله، ويقال: أحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك" [٤٦]. فهذا المال هبة من الله وإحسان، فليقابل بالإحسان فيه، إحسان التقبل وإحسان التصرف، والإحسان به إلى الخلق، وإحسان الشعور بالنعمة، وإحسان الشكران .

والنصيحة الرابعة والأخيرة : لا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين وأن لا تغرنَّك هذه الأموال والإمكانات المادية فتجرّك إلى الفساد والظلم والبغي، وهذا للتحذير من خلط الإحسان بالفساد فإن الفساد ضد الإحسان، فالأمر بالإحسان يقتضي النهي عن الفساد وإنما نص عليه؛ لأنه لما تعددت موارد الإحسان والإساءة فقد يغيب عن الذهن أن

الإساءة إلى شيء مع الإحسان إلى أشياء يعد غير إحسان[٤٧]. وكيف كان فقد جمع في هذا الوعظ ما لو قيل لم يكن عليه مزيد، لكنه أبى أن يقبل بل زاد عليه بكفر النعمة.

" فأجابهم قارون بتلك الحالة من الغرور والتكبر الناشئة من ثروته الكبيرة، وقال إنّما أوتيته على علم عندي، هذا لا يتعلق بكم، وليس لكم حق أن ترشدوني إلى كيفية التصرف بمالي، فقد أوجدته بعلمي وإطلاعي، ثمّ إنّ الله يعرف حالي ويعلم أنّي جدير بهذا المال الذي أعطانيه، وعلمني كيف أتصرف به، فلا حاجة إلى تدخلكم!. وبعد هذا كله فقد تعبت وبذلت جهوداً كبيرة في سبيل جمع هذا المال، فإذا كان الآخرون جديرين بالمال، فلم لا يتعبون ويجهدون أنفسهم؟ فلست مضايقاً لهم، وإذا لم يكونوا جديرين، فليجوعوا وليموتوا فهو أفضل لهم"[٤٨] . "هذا المنطق المنحرف طالما يردده الأثرياء الذين لا حظّ لهم من الإيمان أمام من ينصحهم، وهذه اللطيفة جديرة بالالتفات وهي أن القرآن لم يصرّح بالعلم الذي كان عند قارون وأبقاه مبهماً، ولم يذكر أي علم كان عند قارون حتى استطاع بسببه أن يحصل على هذه الثروة الطائلة !. أهو علم الكيمياء، كما فسّره بعضهم، أم هو علم التجارة والصناعة والزراعة، أم علم الإدارة الخاص به، الذي استطاع بواسطته أَن يجمع هذه الثروة العظيمة" [٤٩] .

يقول تعالى مخبرا عن قارون: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ أي: أنه خرج ذات يوم على قومه بني إسرائيل بأظهر زينة وأكملها، وليس في القرآن إلا هذا القدر، إلا أن الناس ذكروا وجوهاً مختلفة في كيفية تلك الزينة، جلها يتعارض بعضها مع بعض، ثم إن الناس لما رأوه على تلك الزينة قال من كان منهم يرغب في الدنيا ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ ﴾ من هذه الأمور والأموال : ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ،" قال الضحاك: أي درجة عظيمة، وقيل نصيب كثير من الدنيا، والحظ: البخت والسعد، ويقال: فلان ذو حظ وحظيظ ومحظوظ والجملة تعليلية لتمنيهم وتأكيد له" [٥٠] .

والراغبون إما أن يكونوا من الكفار أو من المؤمنين الذين يحبون الدنيا. وهكذا وقفت طائفة منهم أمام فتنة الحياة الدنيا وقفة المأخوذ المبهور المتهاوي المتهافت، ووقفت طائفة أخرى تستعلي على هذا كله بقيمة الإيمان، والرجاء فيما عند الله، والاعتزاز بثواب الله . ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[٥١] "وهؤلاء هم الذين أُوتوا العلم، العلماء وأهل الدين الذين قالوا للذين تمنوا هذا ويلكم ثواب

الله خير من هذه النعم، وما عند الله خير مما عند قارون؛ لأن للثواب منافع عظيمة وخالصة عن شوائب المضار ودائمة "[٥٢] .

قوله: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ " فقال المفسرون: لا يوفق لها، والضمير في يلّقاها إلى ماذا يعود؟ فيه وجهان أحدهما: إلى ما دل عليه قوله: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ يعني هذه الأعمال لا يؤتيها إلا الصابرون والثاني: قال الزجاج: يعني، ولا يلقى هذه الكلمة وهي قولهم (ثواب الله خير) إلا الصابرون على أداء الطاعات والاحتراز عن المحرمات، وعلى الرضا بقضاء الله في كل ما قسم من المنافع والمضار"[٥٣].

"والصابرون هم المتلبسون بالصبر عند الشدائد وعلى الطاعات وعن المعاصي، ووجه كونهم هم المتلقين لهذه الكلمة أو السيرة أو الطريقة أن التصديق بكون ثواب الآخرة خيرا من الحظ الدنيوي – وهو لا ينفك عن الإيمان والعمل الصالح الملازمين لترك كثير من الأهواء والحرمان عن كثير من المشتهيات– لا يتحقق إلا ممن له صفة الصبر على مرارة مخالفة الطبع وعصيان النفس الأمارة " [٥٤].

" ثواب الله خير من هذه الزينة، وما عند الله خير مما عند قارون. والشعور على هذا النحو درجة رفيعة لا يلقاها إلا الصابرون. الصابرون على معايير الناس ومقاييسهم. الصابرون على فتنة الحياة وإغرائها. الصابرون على الحرمان مما يتشهاه الكثيرون. وعندما يعلم الله منهم الصبر كذلك يرفعهم إلى تلك الدرجة، درجة الاستعلاء على كل ما في الأرض، والتطلع إلى ثواب الله في رضا وثقة واطمئنان. وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى، تتدخل يد القدرة لتضع حداً للفتنة، وترحم الناس الضعاف من إغرائها، وتحطم الغرور والكبرياء تحطماً" [٥٥].

المطلب الثَّاني: عقاب من طغى بحظّه من الدنيا:

رمزت قصة قارون وقومه إلى الاستعلاء بالجاه والسلطان، والطغيان بالثروة والمال، وكيف انتهى به الأمر إلى ذلك المصير المحتوم ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [٥٦] في لمحة خاطفة ابتلعته الأرض وابتلعت داره وأصبح ضعيفًا عاجزًا ، فما كانت له جماعة تدفع عنه العذاب، وما كان هو قادرًا على رده عنه، على خلاف ما كان يظن أن الذي

يجلب إليه الخير ويدفع عنه الشّر هو قوّته وجمعه اللذان اكتسبهما بعلمه، فلم يقهِ جمعه، ولم تفدهُ قوّته من دون الله.

"أن القوم الذين شاهدوا قارون في زينته لما شاهدوا ما نزل به من الخسف صار ذلك زاجراً لهم عن حب الدنيا ومخالفة موسى عليه السلام وداعياً إلى الرضا بقضاء الله تعالى وقسمته وإلى إظهار الطاعة والانقياد لأنبياء الله ورسله" (٥٧). وصار أولئك الذين تمنوا ما رزقه الله من المال والزينة يتندمون على ذلك التمني." فلما قالوا: يالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ثم شاهدوا الخسف تنبهوا لخطئهم فقالوا : كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه، ويضيق على من يشاء لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وقضائه ابتلاء وفتنة" (٥٨)

المبحث الرابع: الحظّ: النصيب من الثواب والجزاء:

أنبنى هذا المبحث على آيتين ورد فيهما لفظ الحظِّ بمعنى الثواب الحسن والجزاء الجميل، إحداهما أثبتت ذلك للصالحين، والأخرى نفته عن الكافرين؛ ولهذا تناول هذا المبحث تلك الحالتين في مطلبين.

المطلب الأوَّل : حظ الصالحين: عظَّم الله سبحانه وتعالى أصحاب الكمالات الإنسانية، وخصال الخير، وامتدحهم أحسن المدح، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٥٩) وهنا إشارة إلى الفرق الواسع بين الحسنة والسيئة وانعكاس صورتهما على منْ يقوم بهما، فيعظم شأن صاحب الحسنات، وترتفع درجته ورتبته، وهذا يكون حافزًا لكسب الحسنات والبعد عن السيئات، ودعت الآية إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، وتحمل المكاره وكظم الغيظ، ودفع الغضب بالصبر، فهي دعوة إلى التخلّق بهذا الخلق القرآني الذي يحتاج إلى قوة تحمُّل ونفس عالية ذات أفق بعيد وهدف سام وتجرد عن حظوظ النفس من أجل عكس روح الإسلام للناس. ومن ثمار ذلك الصبر على إساءة المسيء والعفو عنه، بل الإحسان إليه، فتتحول العداوة إلى محبة، والبغض إلى مودة، ولا سبيل إلى الارتقاء إلى درجة التسامح ومقابلة الإساءة

بالإحسان إلّا من خلال الصبر، فالصابرون هم وحدهم الذين يصلون إلى هذه المراتب والكمالات.

وفسر الرازي الحظّ العظيم الوارد في الآية الكريمة بأنه ما اشتمل " من الفضائل النفسانية والدرجة العالية في القوة الروحانية، فإن الاشتغال بالانتقام والدفع لا يحصل إلا بعد تأثر النفس، وتأثر النفس من الواردات الخارجية، لا يحصل إلا عند ضعف النفس فأما إذا كانت النفس قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات الخارجية، وإذا لم تتأثر منها لم تضعف ولم تتأذى ولم تشتغل بالانتقام، فثبت أن هذه السيرة التي شرحناها لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم من قوة النفس وصفاء الجوهر وطهارة الذات" [٦٠].

ولكي يصل الإنسان إلى درجة عالية من تلك الكمالات الإنسانية يقول الشيرازي: "عليه أن يجاهد نفسه مدة طويلة حتى يستطيع أن يسيطر على غضبه ، يجب أن تكون روحه قوية في ظل الإيمان والتقوى حتى لا يستطيع أن يتأثر بسرعة وبسهولة بإيذاء الأعداء، ولا يطغى عنده حب الانتقام، فتلزمه الروح الواسعة وانشراح الصدر بالمقدار الكافي، حتى يصل الإنسان إلى هذه المرحلة من الكمال بحيث يقابل السيئات بالإحسان. وعليه أن يتجاوز مرحلة العفو ليصل إلى منزلة دفع السيئة بالحسنة وأن يحتسب كل ذلك في سبيل الله تعالى بغية تحقيق الأهداف المقدّسة"[٦١].

المطلب الثّاني: الحظّ المصروف عن الكافرين: لمّا كان النصيب من نعيم الآخرة يناله المؤمنون الصالحون، فإن الكافرين ليس لهم من نعيم الآخرة وثوابها نصيب، لمسارعتهم في الكفر فقد استنفذوا رصيدهم ولم يبقى لهم حظا من ثواب الآخرة. ولهم بدل النعيم عذاب عظيم ، وهذا ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٦٢] وإبدال ثواب الآخرة ونعيمها بالعذاب العظيم أبلغ ما يضرُّ به الإنسان نفسه، لكنَّ هؤلاء أصرُّوا على الكفر وسارعوا فيه، على الرغم من أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان حريصًا على هدايتهم مجتهدًا في دعوتهم، يحزن إذا لم يهتدوا.

وهناك أقوال في تفسير ﴿ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ ، منها: هم كفار قريش، أو المنافقون[٦٣]، أو المنافقون ورؤساء اليهود، أو المرتدون عن الإسلام[٦٤]، والأوجه أن

يكون في جميع الكفار من دون تخصيص. والحزن على كفر الكافر طاعة، لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان يفرط في الحزن على كفر قومه، فنُهي عن ذلك كما قال تعالى ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ (٦٥)، وقال تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾(٦٦). فهؤلاء الذين باعوا الإيمان واشتروا به الكفر " إنهم لا يضرّوا الله شيئًا بل يضرّون بذلك أنفسهم، وأساسًا فالمتضرر والمنتفع إنما هي الموجودات التي لا تملك من عند أنفسها شيئًا حتى وجودها، أما الله الأزلي الأبدي سبحانه فهو الغني المطلق، فما الذي يعود به كفر الناس أو إيمانهم عليه سبحانه، وأي أثر يمكن أن يكون لجهودهم ومحاولاتهم بالنسبة إليه تعالى؟ إنهم هم المنتفعون بإيمانهم إذ يتكاملون بهذا الإيمان، وهم المتضررون بالكفر أيضًا، إذ يؤدي هذا الكفر إلى سقوطهم وانحطاطهم. هذا مضافًا إلى أن الله سوف لن ينسى مواقفهم المشينة ولن تفوته مخالفاتهم، وسيصيبهم جزاء ما يعملونه يوم القيامة"(٦٧).

## الخاتمة

تمَّ بفضل الله وعونه إتمام بحثي هذا ( دلالة لفظ الحظّ في القرآن الكريم)، وتبيّن فيه أنَّ لفظ الحظّ قد ذُكر سبع مرّات في القرآن الكريم، وأنَّه لم يخرج عن دلالته اللغوية، غير أنَّ استعماله واختلاف متعلّقه جعل دلالته تختلف تبعًا لاختلاف السياقات التي ورد فيها. فالقرآن الكريم استعمل لفظ الحظّ استعمالًا معنويا تمثل بالنصيب الذي اعرض عنه اليهود والنصارى. فاليهود اعرضوا عن النصيب الذي أُمروا به في التوراة، والذي أشار إليه قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [سورة المائدة:١٣]. وأما النصارى فقد تركوا نصيبهم الذي أُمروا به في الإنجيل، وقد ذُكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [سورة المائدة :١٤].

واستعمل القرآن الكريم الحظّ استعمالًا ماديًا تمثل في النَّصيب المفروض من الميراث، وقد فصّل الأنصبة الشرعية المفروضة في الإسلام، ووزع التركة من الإرث بنظام دقيق محكم يضمن فيه حظوظ الورثة، وقد جاء ذلك بقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [ سورة النساء:١١]، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[ سورة النساء:١٧٦].

واستعمل القرآن الكريم لفظ الحظّ بمعنى النصيب والجدِّ والسعد من متاع الدنيا وزينتها، ومضمون هذا المعنى دلت عليه قصة قارون والقوم الذين أرادوا الحياة الدنيا،

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ
٣٠ آذار
٢٠١٩م

حيث ذُكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [ سورة القصص: ٧٩]

ودلَّ لفظ الحظّ في القرآن الكريم على النصيب من الثواب والجزاء، وقد وردت في هذا المعنى آيتان، إحداهما أثبتت حظّ الصالحين وذلك في قوله تعالى :﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [سورة فصّلت: ٣٥]، وأما الأخرى فقد صرفت الحظّ عن الكافرين، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٦].

الهوامش

(1) العين : ٣/٢٢.

(2) تهذيب اللغة : مادة حظ: ٣/٢٧٣.

(3) الصحاح: مادة حظظ : ٣/١١٧٢.

(4) لسان العرب: مادة: حظظ : ٧/٤٤٠.

(5) القاموس المحيط: مادة الحظّ: ٢/٣٩٤.

(6) سورة المائدة : ١٤

(7) سورة النساء : ١١.

(8) يُنظر روح المعاني : ٢٠/١٢٢ ، والتحرير والتنوير: ٢٠/١٨٣.

(9) سورة القصص : ٧٩.

(10) سورة فصلت: ٣٥.

(11) سورة آل عمران: ١٧٦.

(12) سورة المائدة : ١٢- ١٣.

(13) يُنظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٦/٢١٠

(14) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/٢٩٨ .

(15) المفردات في غريب القرآن : ٤٥١.

(16) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١/٢٢٥.

(17) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/١١٥.

(18) سورة النساء: من الآية: ٤٧.

(19) سورة النساء: ٥٢.

(20) سورة المائدة : من الآية ٧٨.

(21) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/٢٩٨.

(22) سورة البقرة : ٧٤.

(23) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: ١/١٧.

(24) الكشاف: ١/٦٥٠.

(25) سورة النساء: ٤٦.

(26) يُنظر: تفسير القرآن العظيم : ٢/٣٥.

(27) سورة البقرة : ٧٩.

(28) سورة المائدة : ١٤.

(29) التفسير الكبير: ١١/١٤٩ .

(30) يُنظر: في ظلال القرآن: ٥٢/٥٦.
(31) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٦٤٩/٣.
(32) يُنظر: تفسير مجاهد: ١٩٠/١ .
(33) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٩/٣.
(34) تفسير القرآن العظيم: ٣٥/٢.
(35) سورة النساء: ١١.
(36) سورة النساء: ١٧٦.
(37) ينظر: التفسير الكبير : ١٦٨/٩.
(38) التفسير المنير : ٦٠٩/٤.
(39) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٣٠/٣.
(40) التفسير المنير : ٤٠٥/٤.
(41) في ظلال القرآن : ٥٦/٢٦.
(42) نهج البلاغة : خطبة: ٨٢.
(43) سورة القصص: ٧٩.
(44) ينظر: تفسير البغوي: ٣/ ٤٥٤.
(45) تفسير القرآن العظيم ٤١٠/٣.
(46) تفسير بحر العلوم: ٦٢٠/٢.
(47) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٨٠.
(48) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٢٩٣/١٢.
(49) المصدر نفسه
(50) تفسير روح المعاني: ١٢٢/٢٠.
(51) سورة القصص: ٨٠.
(52) التفسير الكبير: ١٦/٢٥.
(53) المصدر نفسه.
(54) الميزان في تفسير القرآن : ١٦/ ٨٠.
(55) في ظلال القرآن: ٥٩/٢٦
(56) سورة القصص: من الآية : ٨١ .
(57) ينظر: التفسير الكبير: ١٧/٢٥.
(٥٨) المصدر نفسه
(59) سورة فصلت : ٣٤- ٣٥.
(60) التفسير الكبير: ٢٧/ ١١٠.
(61) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٤١١/١٥.

(62) سورة آل عمران: ١٧٦.

(63) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٨٥.

(64) ينظر: زاد المسير: ٢/٦٠.

(65) سورة فاطر: من الآية: ٨.

(66) سورة الكهف: من الآية: ٦.

(67) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٣/١٢.

## المصادر والمراجع


❖ القرآن الكريم .

١ــ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ: ناصر مكارم الشيرازي، (مكتبة أهل البيت الالكترونية).

٢ــ بحر العلوم المسمى تفسير السمرقندي، لنصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ( ت٣٨٣هـ )، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٣ــ تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان ( ط٤ ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م ).

٤ـ التحرير والتنوير، للشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر – تونس (١٩٩٧م).

٥ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت– لبنان ( ١٤١٢هـ–١٩٩٢م ).

٦ــ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت ( ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ).

٧ـ تفسير مجاهد: للإمام: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية – بيروت.

٨ــ تفسير مجمع البيان، للشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان ( ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م ).

٩ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الدكتور: وهبة الزحيلي، دار الفكر– دمشق، ( ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م ).

١٠ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ( ط١ – ٢٠٠١م ) .

١١ـ تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ( ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: أبن عثيمين، مؤسسة الرسالة- بيروت ( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ).

١٢ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام: محمد بن جرير الطبري ( ت٣١٠هـ )، تقديم: الشيخ خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ( ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ).

١٣ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي( ت٦٧١هـ)، تصحيح: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ).

١٤ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ( ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٥ـ زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ( ت ٥٩٧هـ )، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، ( ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ).

١٦ـ العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت١٧٥هـ )، تحقيق: د. مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة- إيران، ( ط٢ ، ١٤٠٩هـ ) .

١٧ـ في ظلال القرآن، سيد قطب، تقديم الشيخ: عبد الله عزام، نشر: مركز شهيد عزام الإعلامي، بيشاور- باكستان، ( ط١)،( موقع شبكة مشكاة الإسلامية ).

١٨ـ القاموس المحيط، للفيروز آبادي ( ت٨١٧هـ )، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٩ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٠ـ لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم- إيران (١٤٠٥هـ).

٢١ـ مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ( ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ).

٢٢ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، للبغوي ( ت٥١٠هـ )، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة – بيروت

٢٣ـ مفردات غريب القرآن: للراغب الأصفهاني، ( ت٤٢٥هـ )، دفتر نشر الكتاب ( ط٢، ١٤٠٤هـ ) .

٢٤- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، تأليف: لجنة من علماء الأزهر، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، طبع: مؤسسة الأهرام – مصر، ( ط ١٨ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م ) .

٢٥ـ الميزان في تفسير القرآن، للعلامة محمد حسين الطباطبائي ( ت١٤٠٢هـ )، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية- قم .

٢٦ـ نهج البلاغة: للإمام: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ( ت ٤٠هـ)، تحقيق وشرح: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر- قم- إيران، ( ط/١ ، ١٤١٢هـ ).

**Abstract**

**koranic verses contexts the with deals study this**

**that Included the word (portion). It has been found that this word is used in two contexts: the first has two meanings: the share that is rejected by the jews and Christians, and the share of inheritance. The second context has also two meanings: the happiness of life, and that of heaven, positively or negatively. These contexts have been used in seven verses after analyzing them semantically.**

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م